مستقبل التراث الصحراوي المبني في ظل التوسّعات العمرانية الحديثة "قصور تمنطيط الجزائرية أنموذجا"

عبد الحميد خليفه
طالب دكتوراه معهد الآثار- جامعةالجزائر 2
khlifaabdelhamid@gmail.com

تاريخ الإرسال:18/ 02/ 2019؛ تاريخ القبول:19/ 01/ 2020

The future of the desert heritage built under modern urbanization"A typicall study of Tamentit Palaces in Algeria"

Abstract:

Since the old times, building has taken the dreams of human, the architecture of Urbanism is a historical witness.

The province of Touet in the wilaya of Adrar is an important part of the south-Western Sahara of Algeria, and the talk about this territory leads us to talk about the planning, the capital of this historic territoryTamenit, the oldest palace, an important transit point for trade and a centre for cultural and Islamic radiation. Her time was renowned for the economic aspect of her market, oases and activities, especially traditional industries.

It is characterized by its tourism, cultural and natural capabilities, which are classified under national and international laws as a national historical site and as a humid area according to the 'Ramsar' Convention, which qualifies it to be one of the tourist areas in the heart of the desert. However, the current Palace of the planning suffers from the decline of the tyranny Modern urbanization on its account, resulting in population displacements and the decline of artisanal and traditional activities, as well as the absence of traditionally tourist activity.

We have highlighted the qualifications of tourism planning on the one hand and the urbanization as a disadvantage on the other.
Key words: Heritage; Touet; Tamentit; Urbanization; Tourisme

الملخص:

منذ القديم كان بناء المدن أهم أحلام الإنسان، فهندسة العمران شاهد تاريخي يحمل في طياته معالم الحضارة وأبجدياتها، وفي الجنوب الجزائري نجد القصور أحد الأنماط العمرانية والمراكز الصحراوية التاريخية التي تقع على امتداد الطرق التجارية الرابطة بين عديد بلدان البحر المتوسط والسودان الغربي في افريقيا، حيث تتميز بتصميمها الهندسي العملي والعقلاني الذي يبين قدرة الإنسان على استوحاء مبدأ الهندسة من المكونات البسيطة المحيطة به. ويعدّ إقليم توات بولاية أدرار جزء مهم من الصحراء الجنوبية الغربية للجزائر، والحديث عنه يسوقنا إلى ذكر تمنطيط عاصمته التاريخية منذ القدم، وهي نقطة عبور مهمّة للتجارة ومركز للإشعاع الثقافي والإسلامي. اشتهرت وقتها بالجانب الاقتصادي و بقدراتها السياحية، وقد صنّفت بموجب قوانين وطنية ودولية كموقع تاريخي وطني وكمنطقة رطبة حسب اتفاقية رامسار.

لكن رغم ذلك فإن قصر تمنطيط حاليا يعاني التدهور جراء طغيان التوسع العمراني الحديث على حسابه، مما نجم عنه نزوح سكاني وتراجع الأنشطة الحرفية وغياب النشاط السياحي المعهود. وقد سلطنا الضوء على مؤهّلات تمنطيط السياحية وعن التوسع العمراني كأحد معيقات ذلك، مركزين على أهم السبل الوقائية الحامية له (الإرث).

الكلمات المفتاحية: التراث؛ توات؛ تمنطيط؛ التوسع العمراني؛ السياحة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

مقدمة:

يزخر القطر لجزائري بالعديد من المقومات الدالة عليه، والمتّسمة كمّا ونوعا، ونجد في الجهة الغربية من الجنوب الجزائري إقليم توات، هذا الأخير الذي يحوي قصورا مختلفة التصاميم مبنية بمواد محلية مختلفة من حجارة أو طين وغيره، وبقيت شاهدة على عراقة المكان منذ أمد بعيد. والحديث عن إقليم توات يسوقنا إلى الحديث عن تمنطيط العاصمة تاريخية له وأقدم قصر فيه. إذ كانت نقطة عبور مهمة للتجارة ومركز للإشعاع الثقافي والإسلامي، تتميز بمؤهلات سياحية وثقافية وطبيعية، حيث صنفت بموجب قوانين وطنية ودولية كموقع تاريخي وطني وكمنطقة رطبة حسب اتفاقية رامسار، وهذا ما يؤهلها لأن تكون أحد المناطق السياحية الرائعة في قلب الصحراء.

لكن قصر تمنطيط كغيره من باقي القصور الصحراوية الجزائرية عامة، وقصور منطقة توات خاصة، حاليا يعاني التدهور جرّاء طغيان التوسع العمراني الحديث على حسابه بداعي التطور أو مسايرة روح العصرنة أو وجود تغييرات في التصاميم الأصلية وبعض الترميمات التي لا تتماشى والمعايير المناسبة لذلك، بالرغم من أن القصر مصنف، مما نجم عنه زوال ذلك التراث المبني، وكذا نزوح السكان منه وتراجع الأنشطة الحرفية والتقليدية، وكذا غياب النشاط السياحي المعهود. وبالتالي احتمالية فقدان تراث ثقافي (المادي واللامادي) إلى غير رجعة. ومن ذلك المنطلق طرحنا الأسئلة التالية:

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

ما مآل ذلك التراث الأثري في ظل التوسع العمراني المتزايد؟ وكيف يمكن الموازنة بين متطلبات السّكان الضرورية (العصرية) وبين القوانين كآلية حماية لهذا التراث المهدد بالزوال؟

كيف يمكننا إعادة استقرار السكان في القصر والمحافظة على بنيته الأصلية وإعادة نشاط سياحي؟

ولمعالجة ذلك سلطنا الضوء على تراث تمنطيط ومؤهلاتها التاريخية والأثرية ثم التطرق إلى تحديات ومعيقات يجابهها ذلك الإرث والاستثمار السياحي في القصور الصحراوية الجزائرية عامة وفي تمنطيط خاصة، مركّزين على معول التوسع العمراني الحديث ومحاولة ضبطه مع القوانين الحامية لذلك التراث.

أولا: جغرافية وتاريخ تمنطيط:

اسم تمنطيط تركيب لاسمين أصلهما بربري، هما (تما) وتعني حجب و(تيط) العين، وبتركيب الكلمتين نحصل على (حجب العين)، وقد اختلف الباحثون حول هذا الاسم؛ هل جاء نتيجة صفة أطلقت على القصر وأخذت منه التسمية أو تشبيه لقصر تمنطيط بالحاجب أم لاسم يعمل لدلالة وظيفية هي القصر حجب العين (عين الماء)، فالمعروف أن القصور الصحراوية كغيرها من التجمعات الانسانية ارتبطت بالماء والعيون الجارية.

تقع تمنطيط جنوب غرب مقر ولاية أدرار الجزائرية بمسافة حوالي12كلم، وتعد تمنطيط عاصمة إقليم توات (انظر التعليق1) حتى

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

القرن 17م وأحد أكبر بلديات الولاية ذات الموروث العمراني، التاريخي والثقافي. (اللوحة 1)

		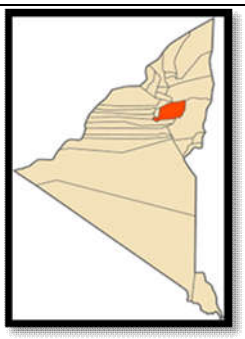
دولة الجزائر	ولاية أدرار	منطقة تمنطيط
اللوحة 1: موقع منطقة تمنطيط		

- الدراسة المناخية لتمنطيط:

تمنطيط عبارة عن مجموعة من واحات النخيل تضم في وسطها القصر، بحيث تأتي الواحات منخفضة عنه، وهذا ما يساعد في ترطيب الجو، بالإضافة إلى وجود السّبخات من الجهة الشمالية، وهي عبارة عن منخفض رطب ناتج عن تجمع الماء، كل هذا أدى إلى وجود مناخ محلي خاص ومتميز، وحسب اتفاقية **(رامسار)** (www.ramsar.org) فتمنطيط تصنف كمنطقة رطبة (صنف قاري)، وهي واحدة من إقليم توات الذي تشترك مناطقه في مجموعة خصائص أساسية كالتضاريس والمناخ (بكري عبد الحميد، 2005: 17) بمعدل حرارة يفوق50°م صيفا، كما تتميزالمنطقة بندرة تساقط الأمطار، ومعظمها يكون بين (اكتوبر – فيفري) وتصل ذروتها في (نوفمبر وديسمبر)، والرطوبة ضعيفة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

بين(مارس- أكتوبر) حيث تكون 14٪، أما الرياح الموسمية فغالبا متوسطة 20،44كلم\سا (نوفمبر) و24،73كلم\سا(ماي) (MoulayMohamed, 2015: 15)، وتكون شمالية شرقية إلى شمالية، بالإضافة إلى رياح السيريكو الجنوبية (رياح رملية قوية تصل سرعتها 100كلم/سا) في فيفري ومارس عموما، ما أدى إلى تصحر المنطقة الجنوبية الشرقية وخلوها من النخل.أما عن طبوغرافيتها فهي مسطحة ومرتفعة بشكل طفيف ومناسب لغرضين مثل باقي القصور؛ أولهما دفاعي والآخر منفعي معاشي (معزوز عبد الحق، 2011: 18) يخص الأراضي المسقية بالفقارة في الجانب السفلي للمنحدر.(انظر التعليق2).

- الأهمية التاريخية والأثرية لتمنطيط:

- من الناحية التاريخية:

من هذه الناحية نجد أن بلدة تمنطيط ضاربة في التاريخ البشري، تعاقبت عليها أجناس وأجيال، وقد اكتسبت شهرة وأهمية كبيرة اقتصاديا وتجاريا؛ إذ يعدّ سوقها من أقـدم الأسواق التواتية، كما أشار إلى ذلك ابن خلدون في قوله (فواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب مثل توات...وإن قبائل بين تلمسان ووجدة ...وتنتهي رحلتها في القفار إلى القصور التوات وتمنطيط... وهذه كلها رقاب السفر إلى بلاد السودان..)(بن خلدون عبدالرحمان، 1987: 95) كذلك في كتاب القول البسيط الذي أرخ أنها تعود إلى سبع سنين قبل الهجرة وبين أهميتها (...فاعلم أن مدينة تمنطيط اسم لمدينة في إقليم توات، لقد

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

اجتمع فيها العلم والعمارة والولاية والديانة والرئاسة، وانتصبت بها الأسواق والصنائع والتجارات والبضائع، وكان لا يستغني عنها غني ولا زاهد...» (محمد الطيب بن عبد الرحيم، 1977: 3).

وابتداء من الجيتول ومرورا بالفترة الإسلامية إلى يومنا هذا، فإن تمنطيط استقطبت أغلب القبائل العربية والعجمية التي نزحت إلى توات، بصفتها عاصمة القصور الصحراوية، ولكل منها (القبائل) الإسهام في التمازج التاريخي لتمنطيط. ومن أهم القبائل التي أثرت في عمارة تمنطيط هم المرابطون كاللمتون الذين بنوْا قصر تايلوت ثم أولاد يعقوب، ومرورا بمرحلة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ووصولا إلى قبيلة (أولاد يحي) مشيِّدي قصور آغرم أقبور، تاهقة وتوفاغي في القرن 15م تقريبا، لتنصهر القبائل بعدها في بوتقة واحدة مكونة سكان تمنطيط (محمد البكري، دت: 05) وكان لكل منها الأثر في تشكيل الصيغة الأثرية لأحياء وقصر تمنطيط عامة (مخطط1).

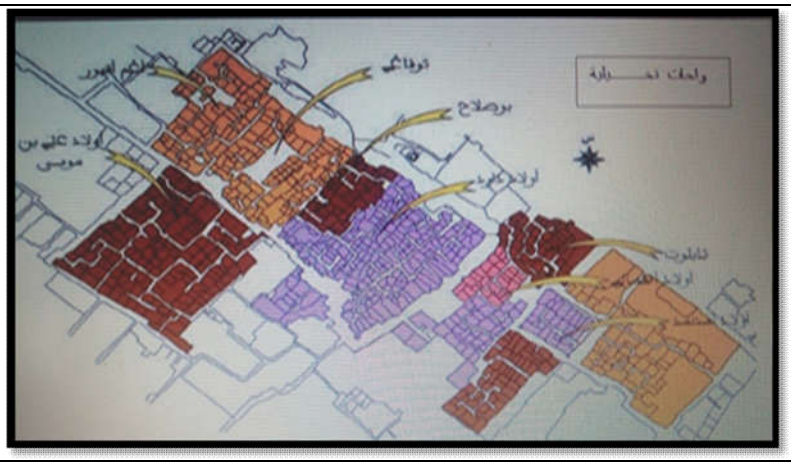

مخطط1: أهم أحياء قصر تمنطيط

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

- من الناحية الأثرية:

تكمن أهمية تمنطيط الأثرية في وجود عمارتهاالماثلة كتراث مبني متنوع مرتبط بالجانب التاريخي، جسدت نمطية تفكير القبائل التي حلت بها عبر فترات مختلفة، زيادة على الجدل التاريخي الذي صنعه هذا التراث المبني حول أصله (انظر التعليق3)، ومن أمثلته ما ذُكِر أن الأقباط هم المهندسون الأوائل لعمارة تمنطيط وهم أول من أنشأ الفقارة في القطر التواتي (آثارها باقية إلى اليوم مثل فقارة (هنّو).

فالتراث الأثري له دورمهم في تاريخ الأمم لأنّه السجل الحي والكتاب المفتوح الذي نستطيع من خلاله التعرف على حياة الشعوب وعاداتهم وعلاقاتهم وسياساتهم وثقافتهم (عطية أحمد إبراهيم والكافي عبد الحميد، 2003: 11)

وتتضح الأهمية الأثرية أيضا في مادة البناء وتقنياته، وبالخصوص في القصر ولواحقه، التي عبرت عن فن معماري أصيل من كل جوانبه،أنشئ بمواد محلية متوفرة ومستجيبة والبيئة الصحراوية (هياق ابراهيم، 2013: 156)، وبقيت صامدة رغم عوادي الزمن، فضلا عن الاعتبارات المتخذة في تخطيط وتموضع القصر ومرافقه كالعلوّ واتجاه الممرات وغيرها، وكل تلك الإجراءات المتخذة كانت لأغراض وقائية صحية أو معاشية. ويختص التراث المبني بتمنطيط بمواد منها:

- الحجارة:

يتم جلبها من مقالع محلية قريبة، فهي جد متوفرة ما زاد في شيوع استخدامها، دون العناية بتهذيبها وصقلها وتنسيقها وتركها ظاهرة في

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

البناء، وقد استخدمت الحجارة في مساكن قصر تمنطيط بشكل كبير خاصة في المراحل الأولى كقصبة أولاد همالي وهذا في بناء الأساسات والجدران والسلالم.

-الطين:

عرفت هذه المادة إقبالاً واسعاً لدى سكان القصور الصحراوية واستعملوها في ربط وتماسك الحجارة والطوب إذ تعد مادة عازلة للحرارة صيفا ومانعة لتسرب البرد شتاء و تكسب الطين اللون على حسب المعدن الغالب بها، وعادة ما تجلب من أطراف الوديان أو من الأرض بعد حفرها لتنقل إلى مكان البناء، وقد تم التشييد في تمنطيط بالطين في بناء الجدران (طوب) وتلبيسها سواء داخليا وخارجيا وكملاط لربط مختلف أجزائه وسد الفراغات، وكسطح للزخرفة.

-الطوب:

استعمل الطوب في بناء مرافق القصور الصحراوية عموماً وقصر تمنطيط بصفة خاصة في مستويات البناء بأحجام وأشكال مختلفةلأسباب أهمها توفر المادة الخام المشكلة كالطين والرمل الناعم والمثبتات (بوخنوف أرزقي، 2012: 82)، وكذا سهولة تشكيله باليد أو قولبتهبعد الإعداد المسبق من عجن، قولبة (بقالب خشبي مستطيل الشكل) وتجفيف، وقد بُنيت به هياكل معمارية في أولاد علي بن موسى وأولاد داوود بتمنطيط.

زيادة إلى مواد أخرى كالخشب المتمثل في جذع النخل وبعض الأشجار الصحراوية المستخدمة في التسقيف.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

كما نلمس التنوع في التراث المبني من حيث الشكل فنجد البناء الدائري والمربع، كما نجد التنوع في أنماط الهياكل المعمارية من أسوار، جدران وغيرهما، زيادة إلى صنف العمارة (عسكرية كالأبراج، مدنية كالبيوت ودينية كالمساجد والأضرحة)، وللإشارة فإن أساليب البناء لم تكن منتظمة بالمستوى الذي يذكر وإنما راعت المتانة ومسايرة طبيعة المناخ الصحراوي، ونفس الملاحظة نجدها في الجانب الفني الزخرفي في العمارة إلا ما ندر كالهندسية.

وإضافة إلى إرث تمنطيط الثقافي الصحراوي من لمسات أثرية مجسدة في التراث المادي وخاصة المبني كالقصر، المساجد، الفقّارات..الخ لا يمكن إغفال الجانب اللامادي الذي يظهر في الزخم العلمي (مخطوطات) والعادات ومختلف الحرف(الحدادة وغيرها)، هذا ما ساهم في الاستقرار وازدهار المنطقة رغم الصعوبات المختلفة وقد قيل (إن الصحراء الكبرى لم تكن يوما من الأيام عائقا أمام تقدم ونشاط الجماعات البشرية التي سكنتها رغم ما تكنّه الصحراء من قسوة المناخ وفقر التربة وقلة المياه)(فرج محمود فرج، 1977: ا).

ثانيا: إمكانات قصور تمنطيط السياحية:

صُنّفت السياحة على أنها نشاط يخص الّتسلية التي أساسها السفر الإرادي، وهي مجموعة من الخدمات والنشاطات مرتبطة بنظام نقل السياح، حيث يمكن السفر لغاية العمل أو لغاية ثقافية.

وبالرغم أن الجزائر دولة تتزاوج فيها الجغرافيا والتاريخ بمعطيات وإمكانات تؤهلها أن تكون إرثا سياحيا دوليا، لكنها تعاني التأخر

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

الكبير(0.24٪) من إجمالي التدفق عالميا 2011م (مروان صحراوي، 2013: 144)، ومنه فإن ضرورة تحسين الطابع المعيشي للقصور، وتنمية النشاط الاقتصادي يفرض استغلال الإمكانات المذكورة.

- **السياحة في الجنوب الجزائري:**

بروز السياحة بمعناها المعاصر تزامن مع الفترة الاستعمارية، والجزائر تتميز بتعدد مواردها السياحية، والتي لها أهمية في التنمية المستدامة، (المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة، 2001، المادة 3 و4)إلا أن الجزء الكبير من تلك الموارد غير مستغل، فبالاضافة إلى الساحل الجزائري (1200كلم) نجد صحراء الجنوب الجزائري الشاسع رابطا بينه وبين البلدان الافريقية، فضلا عن التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي. وقد ازدهرت السياحة ما بين(1920-1930)، إذ أنجزت العديد من الفنادق في الجنوب الجزائريولكن رغم هذا نجد أن الموارد غير مستثمرة.

- مؤهلات السّياحة في تمنطيط:

إن لتمنطيط تراث فائق النظير يجعلها في مصاف المناطق الجزائرية المتميزة ويؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا عالميا ومن ذلك نجد:

ا- **التراث المادي في تمنطيط:**

يزخر إقليم توات بالعديد من المعالم الأثرية التي مكنته أن يكون قطبا سياحيا كالقصوروالفقارات.. بالإضافة إلى الفنون المختلفة، كما أن الإقليم يحوي ممرا سياحيا من قورارة إلى تنزروفت، وما يميز تمنطيط إلى جانب قصورها ومعالمها التاريخية هو إحتواؤها مؤهلات طبيعية وثقافية كستها حلة سياحية رائعة (اللوحة 2).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

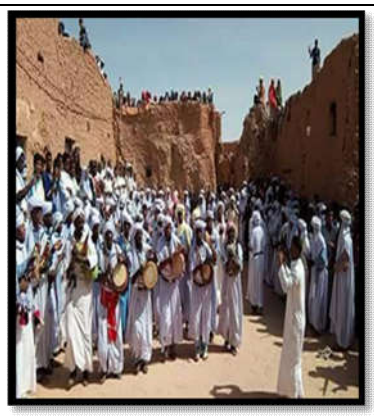	
طبوع فلكلورية داخل القصر	**سياحة في الواحة خارج القصر**
اللوحة 2: تظاهرات ثقافية وزيارات سياحية	

ومما مارسه ساكنوها منذ القدم من الحرف والصناعات التقليدية (اللوحة3) نذكر:

-**الحدادة والحلي**:كصناعة المعدات الزراعية اليدوية وأدوات الزينة.

-**الفخار**: بنوعيه العادي والأسود والخاص بمنطقة تمنطيط.

-**السلالة**:هي تحويل مشتقات النخيل إلى لوازم منزلية كالسلال.

-**النسيج والزرابي**: تسمى الدّكالي، تمتاز بجمال ألوانها البهية وزخرفتها.

-**الدباغة والجلود**: تتمثل في المحافظ الجلدية، الأحذية والنعال ..الخ.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

الفخار	**الأقفال**	**الحلي**
اللوحة 3: بعض الصناعات التقليدية		

ب- التراث اللامادي في تمنطيط:

بالإضافة إلى الصناعات السابقة نجد صناعات ثانوية كآلات موسيقية منها الطبل، القمبري وغيرهما، تستعمل في الجانب اللامادي من مختلف الطبوع الفلكلورية والنشاطات الرياضية كالتشكوم(انظر التعليق4) التي تدخل ضمن الرياضات المحلية المشتهرة في المنطقة. مع الإشارة إلى أن هذه النشاطات الثقافية والفلكلورية والمواسم الفلاحية ترتبط بالأماكن والمرافق التراثية وببعض الأزمنة كالأعياد الدينية والوطنية. والحفاظ على هذه العادات والطقوس المرتبطة بالفنون والحرف التقليدية مهم في التنمية المستدامة وله عوائد نفعية اقتصادية على الفرد والمجتمع (سيد أشرف محمد صالح، 2009: 9).

كما أن استعمال اللهجة الزناتية لقي مكانته في بعض المستعملات والنشاطات اليومية والمرافق والدروب التي تدل على مدى عراقة المنطقة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

ثالثا: مفاهيم حول التوسع العمراني

- تعريف العمران و التوسع العمراني:

من الصعب إعطاء تعريف دقيق للعمران، وفي موضوعنا يمكن الاكتفاء بتعريف منجد روبار (robert))بأنه دراسة الطرائق التي تسمح بتكيّف السّكن وخاصة الحضري منه مع متطلبات الإنسان، وهو مجموعة التقنيات الهادفة إلى تطبيق هذه الطرائق) (خلف الله بوجمعة، 2005: 9) أما التوسع العمراني (L'extension urbaine) فهوعملية إنتاج المجال الحضري المرتبط بالبحث عن الأشكال المادية المبتغاة، من خلال الاحتياجات الجديدة كمساحات العمل والسكن، التجهيزات والهياكل المبرمجة، الموضع والتنظيم. وهي تندرج ضمن المشاريع العمرانية التي تبرمجها الدولة أو الخواص في منطقة ما، وقد تأخذ هذه المشاريع مساحات واسعة كأعمال الحفر، بناء المدن والطرق.

- دوافع التوسع العمراني وأنواعه:

ا- الدوافع والأسباب:

إن التوسع العمراني يعود إلى عدة أسباب منها السياسية والإقتصادية كإصدار قرارات لمشاريع تنموية جاذبة للسكان، وأخرى اجتماعية كالنمو الديمغرافي ومدى الزيادات على المستويين البشري والمسكنيالذي يطرح إشكالية في القصور التراثية بحدة.وتتأثر المعالم الأثرية بهذه الظاهرة من عدة جوانب، أهمها ازدياد عدد الأفراد داخل البيت الواحد، كل هذا يؤدي إلى نمو المدن وتوسعها مايجعل المباني الأثرية عرضة للإهمال والانهيار (السيد محمود، 2002: 43)

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

ب-أنواع التوسع العمراني في قصر تمنطيط:

- التوسع الداخلي :

يتمثل هدا التوسع في تكثيف البنايات داخل المدن على حساب الجيوب العمرانية والأماكن الشاغرة، وغالبا ما يكون ناتجا عن عوائق وأسباب تمنع التوسع الخارجي، وبالتالي يتم النظر في إمكانيةزيادة الطوابق في البيوت واستغلال المساحات الفارغة كالرحبات العامة والأماكن الشاغرة جراء التخلي عن الوظائف التي كانت بها وهذا ما نجده في تمنطيط.

- التوسع الخارجي :

ينقسم هذا توسع إلى منظم وغير منظم،فالأول يحترم مخططات التعمير والمخططات التوجيهية العامة والمحددة في برامج مخطط التهيئة والتعميرPDAU وPOS(حجيج علي ومفتاح سعيدة، 2011: 179)(انظر التعليق 5)، لاجتناب النقائص في اختيار المواقع والمبالغة في المساحات الأرضية المخصصة لهذه البرامج والمشاريع العمرانية، وأما غير المنظم فيشمل البناءات والأحياء الفوضوية غير قانونية، وهذه الظاهرة العمرانية السّلبية تعاني منها أغلب بلدان العالم السائرة في طريق النمو.

رابعا: دراسة الحالة الرّاهنة للقصر:

قصر تمنطيط رغـم أهميته التاريخية إلا أنه رهينة زحـف المبـاني الحديثة خارجيا وأكثر من ذلك استحداثات داخلية مست جوهره، وتغيرت مادة البناء من حجارة وطين إلى خرسانة واسمنت.

ويمكن تقسيم الحالة الراهنة للقصر إلى قسمين:

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

- المشاريع العمرانية الخارجية:

لقد ساعدت بعض المخطوطات والكتب التاريخية على تحديد نشأة تمنطيط وتطورها قديما، وبالإضافة إلى معطيات التوسع العمراني الحديث (PDAU Tamantit, 2013 : 4) فإن الاندثار والتوسع مرّ وفق مراحل.إذ منذ ظهور القصر بقصباته في مراحل نشأته الأولى (**السابقة الذكر**)،شهدت هذه المرحلة معارك كانت تدور حول طرق التجارة، ونزاعات قبلية وسياسية مختلفة(بن سويسي محمد ، 2008: 21)، أدّت إلى اندثار عدد كبير من مباني قصر تمنطيط ومنها قصبة أولاد نسلم ومسجد أولاد ميمون وتاهقة.

وأما في **المرحلة الأخيرة**(1990-2015) شهدت هذه المرحلة توسعاً مجالياً، حيث تشكّلت عدة أحياء كسيدي ناجم الذي تأسّست به إكمالية سنة 1998 بالجهة الجنوبية الشرقية من حيز القصر، إضافة إلى إنشاءسّكناتغرب الطريق الوطني رقم 6 قبل التصنيف (انظر التعليق6).

- المشاريع العمرانية الداخلية:

شمل التوسع الحديث جزأين من المباني التراثية، معمور ومهجور.

ا- الجزء المعمور:

بالرغم من حظوة الاهتمام التي نالهاهذا الجزء من طرف الملاك أوالدولة، لكنها تخالف معايير الترميمات المشروعة وخصوصيات احترام القوانين الحامية لذلك، ويظهر ذلك في:

- سكنات اسمنتية حديثة ذات ملكيات خاصة (صورة1) بدل مادة الطوب بكل من حي تاهقة وبالجهة الجنوبية والغربية من قصبة أولاد

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

علي بن موسى يلاحظ بوضوح طغيان تلك السكنات، فضلا عما بني داخل سور القصبة المرمم كإعادة بناء المسجد كليا.

صورة 1: توسع عمراني اسمنتي داخل القصر

- بنيت أيضا بحي أولاد داوود مساكن اسمنتية ذات طابقين وإعادة بناء مسجده أيضا كما لم تسلم جنبات رحبة السوق الكبير من ذلك، وباتجاهنا نحو حي أولاد اهمالي نصادف بناءات أخذت مجالا أكبر من الممرّ وحفر كبيرة، بنيت جدرانها بالإسمنت لصرف مياه المباني الحديثة، ومن الجهة الشرقية والجنوبية لحي أولاد يعقوب شهدت بناءات أيضا وبالضبط خلف آكري (مخزن) سيد الشيخ،وجدّد بناء مخزن المخطوطات، شرق قصبة أولاد امحمّد واستحداثات ببنايات طينية تتخللها أعمدة خرسانية بحي قصر بوصلاح من جهة الواحات الشمالية.

- غيّرت أسقف بعض المساكن بأعمدة معدنية حديدية مثبتة بمادة اسمنتية، وأما بعض الجدران فطليت بمادة الجير لإعطائها جمالية وإعادة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

بناء أجزاء من ساقية فقارة هنّو. وكذا تركيب أعمدة وأحزمة كهربائية، مكيّفات... لم تراعى متانة الجدران المثبّتة فيها داخل القصر.

- توسيع الطريق المحوري داخل القصر، ليشمل أجزاء أساسية من مختلف أزقّة ومساكن بعض القصبات، سعيا من العاملين والمستفيدين سهولة التّنقل بمختلف المركبات.

ب- **الجزء المهجور**:

نفور السّكان ورغبتهم في التّجديد والعصرنة أدّى إلى هجرة المساكن القديمة،ممّاجعلها عرضة للتخريب والتدمير، ومن أهم مظاهر ذلك:

- معظم مساكن هذا الجزء مهدّمة ومنهارة أوبدون أسقف وأبواب، وكذا ظهور تصدّعات وتشققات أو ميلان جدران المباني الأثرية المحاذية للسواقي والأبنية المستحدثة والواحات الشمالية للقصر.

- سقوط التلبيس أو التكسية من الجدران (انظر التعليق7)، وظهور جذورالنباتات أوثقوب النمل في أماكن مختلفة من الأساسات والطّوب والملاط. وكذا تراكم القمامة والأوساخ حيث يعتبر هذا الجزء مفرغة للفضلات ومختلف الأوساخ من طرف سكان الجزء المعمور، إضافة إلى استعمال بعض منازله كاسطبلات للماشية،ما يجعل القصر عرضة للكثير من الإتلاف.

من خلال ما سبق نجد ذلك التصادم واللاتوافق بين قوانين يفترض أن تكون حافظة لذلك التراث (**قانون 98/ 04**) كون القصر مصنّف وطنيا، وبعض التراخيص الحكومية للمشاريع والبناءات السكنية الحديثة داخل القصر، والرّامية لسدّ متطلبات وحاجات السّكّان.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

خامسا: السبل الوقائية:

من خلال ما سبق يمكن أن نعرض بعض الإجراءات التي من شأنها إعادة الإحياء لقصر تمنطيط والحد من التزايد المستمر في خرابه تحت مسمىالتنمية المستدامة،بحيث تحقق تلك الحلول التوفيق بين الحاجة التنموية و البيئية للأجيال الحاضرة والمستقبلية (موسشت دوقلاس، ب ت: 7) والحفاظ على القصر باعتباره تراث غير متجدد.

1- الإجراءات النظرية والادارية:

ا- إعطاء أولوية للنصوص التشريعية والقانونية:

من أجل حماية التراث وجب الإطلاع ودراسة النصوص والقوانين للتّمكن من تطبيقها وكذا التفعيل الميدانيمن قبل المؤسسات والهيئات(الدولية والوطنية) الوصية على ذلك. فالتراث الأثري إرث للبشرية جمعاء لا يخص فردا أو أمة بعينه أو الحفاظ عليه مهمة وطنية وعالمية، وحمايته واجب وضرورة معنوية لكل شخص، ترجم في شكل قوانين تكون مؤسسة بطرق علمية مع ضمان المال لتمويل برامج الحماية للتراث الأثري (ICOMOS, 1990: 13)

*** النصوص الدوليـــــــــــة:**

من بين النصوص نجد ميثاق **أثينا**(1931)وفيه القواعد الأولى للترميم التي مسّت إعادة قيمة التراث التاريخي. ثم ميثاق **فينيس**(1964)الذي اهتم بالتراث التاريخي والوسط المحيط به. وكذا **اتفاقية إيطاليا**(1972) حيث خصت الأسس المفصلة للتدخل دون إغفال

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

ميثاق **أمستردام**(1975)الذي تطرق لأول مرة إلى الحماية والحفاظ مندمجة مع الترميم.

- **النصوص الوطنيـــــــــــة:**

- قانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي ويهدف إلى التعريف بالتراث الثقافي وتحديد القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه كالجرد وغيره، كما يعمل على تنظيم كل أعمال الصيانة والترميم والتهيئة ورد الاعتبار للتراث بصفة القصر ينتمي إلى القطاعات المحفوظة.

- المراسيم التنفيذية **كالمرسوم تنفيذي رقم 03- 322 في 09 أكتوبر 2003** الذي يتضمن ممارسة الأعمال المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية **والمرسوم رقم 03- 323** المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 الذي يحدد كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها.

- القرارات الوزارية ك**القرار المؤرخ في 13 أفريل 2005**، والذي يتضمن تطبيق المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 03- 322، ويحدد هذا القرار الأحكام الخاصة بتنفيذممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية (الجريدة الجمهورية الجزائرية، 2005، ع: 45).وكذا**القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 31ديسمبر 2008** والذي يحدد قائمة إيرادات ونفقات حساب التخصيص الخاص

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

رقم 123-302 المعنون بالصندوق الوطني للتراث الثقافي (الجريدة الجمهورية الجزائرية، 2009، ع: 9).

ب- **توحيد وجهات النظر بين القطاعات الوزارية:**

يعتبر التراث وخاصة المبني منه كالقصور مجمعا لمواضيع شتّى، لذا وجب التكامل بين وزارة السكن والعمران، البناء والتعمير، السياحة ووزارة الثقافة بتطبيق قوانين توافقية وتكميلية بينها ميدانيا وإعطاء حلول تصب في قالب الآثار. فمثلا الأخذ بعين الاعتبار قانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، والمرسوم التنفيذي رقم 91-175 المؤرخ في 14 ذي القعدة عام 1411 الموافق 28 ماي سنة 1991 الذي يحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء حيث يضع التوجهات العامة للحفاظ على المعالم التاريخية والمواقع الأثرية، ومن مواده :

-**المادة 04 و06:** تضعان معايير وحدود فيما يخص الحد الأقصى وارتفاع المباني وذلك لضمان حماية المواقع الأثرية والثقافية وكذا التاريخية. وكذا **المادة 55**فيما يخص شروط المشاريع والأبنية المرادإنجازها، فيما يخص الكتلة، اللون، اختيار مواد البناء مع الأخذ بعين الاعتبار المحيط المحلي (الجريدة الجمهورية الجزائرية ، 1990، ع: 52).

ج- استدراك الفراغ القانوني:وذلك فيما يخص التراث غير مصنّف مما قد يطال التراث المادي المصنف، ومحاولة الربط الوطيد بين التراث المادي

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

وغير مادي فهما متكاملان.كمايجب إدراج مواد تهتم بالتراث في الأطوار الأولى من التعليم لتبقى راسخة في الأذهان.

1- الإجراءات التطبيقية:

تختلف أساليب الحفظ تبعًا لنوع وحالة الأثر أو التراث العمراني وتتضمن الأساليب التالية:

*** اقتراح خارطة أثرية للمنطقة :**

تكون كمصدر للدارسين اللاحقين في معرفة الأغوار المختفية من قصور مندثرة وكذا تطوير ميكانيزمات البحث الأثري والتاريخي باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية واستدعاء باحثين مختصين في العلوم المساعدة لعلم الآثار (حاجي ياسين رابح و فورالي حميدة، 2013: 48) واستعمال وسائل حديثة كرقمنة المعطيات المتعلقة بالتراث المادي وكذا إدخال نظم المعلومات الجغرافية في عملية الجرد.

*** إعادة البناء** (Reconstruction):

إعادة البناء للمباني التراثية في مثل حالتها الأصيلة يحد من التلوث البصري الذي يخدش قيمة القصر ويشوه صورته؛ لذلك يجب أن يتعاون المعنيون من الفئات المختلفة للمجتمع والجمعيات وتشديدالرقابة من قبل الدولة على المقاولين والملاك بضرورة الالتزام بتنفيذ ما تم اعتماده من مخططات يكون للأثريين اليد العليا فيها.

كما يجب رَفْع المستوى الفني للمعماريين والأثريين المسئولين عن التصاميم المعمارية والترميم وخصوصاً الواجهات وألوانها، وكذا إجراء تكوينات مدمجة بكفاءات معمارية متميزة علمياً وعملياً.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

*** الترميم** (Restauration):

يجب ترميم القطع والمباني التراثية باستعمال مواد ووسائل حديثة محاكية للحالة الأولى التي كانت عليه في الماضي أو قريبة منها واختيار الزمن المناسب لذلك (الربيع- الخريف) (عليق ريحة، 2002، 80).

*** الإحياء** (Revitalisation) **والارتقاء** (Evolution):

يتم ذلك بإحياء المنطقة ككل والارتقاء بها عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا في سبيل تحسين المستوى بإعادة أو إضافة أنشطة تتناسب مع متطلبات العصر الحديث كبناء فندق لمبيت السياح يتضمن متحف لعرض اللقى الأثرية والصناعات التقليدية من زرابي وحلي... الخ، مما قد يسهم في الجذب السياحي ويزيد المنطقة رقيا.

***إعادة الاستخدام**(Réutilisation) **والتّأهيل** (Rehabilitation):

ويتم ذلك باستخدام المباني في نفس الغرض الذي أنشئت من أجله أو إعادة توظيفها من جديد بشكل يتناسب مع طبيعتها الانشائية ويحقق الجدوى الاقتصادية والتنمية الاجتماعية المناسبة للمنطقة، فالاهتمام بالتراث وتسجيله وتوثيق جوانبه المختلفة وعرضه يستدعي تنظيم المهرجانات والفعاليات التراثية وتمثيل ممارساتهم من مختلف الفنون الشعبية المعروفة قديما داخل ساحات القصر(خالدي محمد، 2013: 157) مما يضمن له قدرًا من القبول الاجتماعي ويحقق له الديمومة والازدهار.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

خاتمة:

يعدّ التراث الصحراوي الجزائري عامة، والتواتي خاصة بما يحويه من تنوع مادي ولامادي؛ أحد أهم مكنونات الإرث المتوسطي، الذي وجب الالتفات له والاهتمام به، فمحاولة معرفة ميزاته العمرانية والمعمارية ما هو إلا تنقيب عن ذاكرة تفرض نفسها في التواجد الحضاري العالمي عامة والمتوسطي خاصة، وقد تفرّد العمران الصحراوي (تمنطيط مثلا) بنمطية التموضع العام من جهة، ومن جهة أخرى من حيث توزيع أجزائه ومرافقه. وأما من ناحية مراعاة الحسّ الوقائي فأُخذت مادة التشييد بعين الاعتبار، للتأقلم مع طبيعة المناخ والبيئة السائدة في تلك المناطق.

والبناء الاسمنتي بحجّة التّماشي والعصرنة الحديثة، التي باتت تثقل كاهل الساكنة عاد سلبا في معظمه، حيث إن تعمد الإضرار دون مراعاة الجوانب القانونية والتشريعية فضلا عن جهل مالعمارة الطين من فوائد تعيد العلاقة الحميمة بين الإنسان والبيئةينقص بل يقضي على القيمة التراثية الثقافية والسياحية للقصور، إلا إن أهم عامل يبقى الواقي والدرع الحامي للتراث الصحراوي المبني هو التحسيس بأهميتها، إضافة إلى محاولة استدراك نصوص قانونية تضبط ذلك وتطبيقه فعليا على المستوى التقني الميداني (الترميم والصيانة)باستخدام التقنيات المتوفرة الحديثة، وقبل ذلك وبعده على المستوى النظري والإداري (التصنيف والتسيير المحكم).

ومع كل هذا فلا زالت السياحة في الجنوب الجزائري تعرف تطورا محتشما رغم ماتزخر به المناطق من المؤهلات، وهذا راجع لتدنّي جانب

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

الاهتمام بالتراث الثقافي المادي واللامادي من جميع النواحيونقص المرافق والهياكل الفندقية والسياحية بكل أنواعها وكذا غياب الصدى الإعلامي، وأخيرا ما علينا إلا العودة إلى تراثنا الماضي والتعامل معه وفق ما يتماشى والعصر، وأن نتعلم من أجدادنا الذين عاشوا بتناغم مع البيئة دون إحداث خلل في النظام البيئي،لنكون تراثا حضاريا متميّزا وعامل جذب سياحي بحقّ.

التعليقات:

1- تضم ولاية أدرار ثلاثة أقاليم رئيسة ومنهم من يضيف تنزروفت، وغالبيتها لها مسميات زناتية (لهجة أمازيغية) بحسب الروايات، وهي قورارة أو تنقورارين ممثلة بتيميمون وتعني المعسكرات وتيديكلت ممثلة بآولف وتعني راحة اليد ، وإقليم توات وتمثله أدرار وعاصمته تمنطيط سابقا، وقد اختلفت الروايات حول أصل تسمية الكلمة، فهدا محمد رصاع جعلها اسما لأحد بطون الملثمين. ينظر: (رصاع محمد، 1976: 127). في حين دكر آخر أن أصل الكلمة جاء من منطقة تكرور . ينظر: (الفلاتي محمد ،1415هـ/ 1994م: 275). ومنهم من أرجع أصل الكلمة إلى الأعجمية وقد أطلقها قبائل من لمتونة عندما التجأت منتصف القرن الثاني عشر الميلادي إلى المكان بعد أن وجدوا المكان يناسبهم أي يواتيهم و بنوْا هنالك القصور، ينظر:(مريوش أحمد،182:2007). والقصور تعني ما شيد من المنازل وعلاوقيل كل بيت من الحجر، سمي في القرءان بذلك لأنه تقتصر فيه الحريم أي تحبس، ينظر: (ابن منظور جمال الدين محمد، 1993:186). لكن في المناطق الصحراوية فالقصور تجمعات سكنية آهلة بالسكان أو هُجرت من طرف أصحابها، وهي عبارة عن قرى محصنة أو تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها، تقطنها مجموعات بشرية، تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة، يحيط بهذه التكتلات أحيانا سور سميك، تتخلله مزاغل ومدعم بأبراج، وأحيانا تخلوا بتاتا من مثل هذه العناصر

الدفاعية، ولكن تعوض بجدران البيوت الخارجية لتشكل في النهاية ما يشبه السور يحيط بكافة أرجائها، ينظر (حملاوي علي، 2001: 33)

2- **الفقارة:** لغة قيل أن اسمها اشتق من الفقر وفي قول آخر من التفجير لأن الماء يتفجر منها، ومن المؤرخين من يرى أن اسمها مأخوذ من الفقّارات أي فقرات الموجودة في العمود الفقري الموجود في الظهر. وأما اصطلاحا فهي سلسلة من الآبار، بين كل بئر وبئر مثل درجات السلم نفق يبدأ فيه العمل من مكان عال ولا يزال ينحدر من أعلى إلي الأسفل وقد يوجد في عمق بعض الآبار ما يصل إلي 40 مترا، ثم ينخفض العمق إلي أن تخرج على وجه الأرض فهي غريبة في شكلها وفي تخطيطها وهندستها، ينظر: أدرار تاريخ ونراث، **نشرية بمناسبة الملتقى الوطني الاول بعنوان الشيخ سيدي محمد بن الكبير**، يومي 23- 24/ 6/ 2010، ص:9.

3- **التراث:**لغة هو أصل الكلمة كما جاء عند ابن العري الذي قال: الوِرْثُ و الوَرَثُ و الإِرْث ُوالتُرَاثُ واجد، واصطلاحا هو أصالة الماضي بكل ما يحويه من بساطة وإخلاص في التفنن والإتقان، فهو حاضر الأمة ومستقبلها (العيدية حمزة، 2009: 42)، وأما قانونيا فطبقا للقانون الوطني رقم 98-04 الخاص بحماية المعالم الثقافية فهو جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في طبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وتعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا (الجريدة الرسمية الجزائرية، 1998، ع: 44)، وفي موضوعنا نقصد بالتراث المبني الذي ينتمي للتراث الثقافي المادي ممثلا بمجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة والمتسمة بهياكل معمارية والموجودة ضمن حيز محدد.

4- **التشكّوم:** لهجة زناتية وهي رياضة محلّية تستخدم فيها كرة مصنوعة من ليف النخيل وتضرب بعصي النخل مهذبة النهاية.

5- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير(PDAU) هذا المخطط يدرس ويهيئ مجال كل بلدية بما فيها المجال الزراعي على العكس ما كان معمول به في مخطط التعمير التوجيهيP.U.O.وقد قسم المخطط P.D.A.U مجال كل بلدية إلى عدة أقسام secteur وهي المجال المعمرSecteur Urbanisésعلى المدى القريب. المجال الموجه للتعميرSecteur Urbanisés على مدى عشر سنوات أي المدى المتوسط. مجال التعمير المستقبلي Future Secteur D'urbanisation وهذا على المدى الطويل أي خلال العشرين سنة القادمة والمجال غير قابل للتعميرSecteur Non Urbanisable والمتمثل في الأراضي. وأما مخطط شغل الأراضي(P.O.S) فهو المخطط المحلي الثاني ويقرر إعداد هذا المخطط عن طريق مداولة المجلس الشعبي البلدي ويجب أنّ يتضمن الحدود المرجعية لP.O.S الواجب إعداده وفقا لما حدده المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير المتعلق ينظر (حجيج علي ومفتاح سعيدة، 2011: 176)

6- صنّف القصر ضمن الآثار والمعالم التاريخية بقرار مؤرخ في 24رجب1420 الموافق 3 نوفمبر 1999م، ينظر:**الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**،ع: 87 الصادر في30 شعبان1420ه، المادة الأولى.

7- **التكسية** تكون إما **داخلية** وتسمى التّملاس، والغرض منها جمالي وصحي، ويستخدم لهذا الغرض الجير الناعم مخلوطا بالطين أحيانا، كما يستخدم الطين ذو اللون الأبيض بمفرده. أو تكون **خارجية** وهي ضرورية للحوائط الطينية من أجل حمايتها من العوامل الخارجية كالمناخية منها ويستخدم فيها الجير أو الجير والطين والرمل وأحيانا الطين بمفرده.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

المراجع:

-ابن بابا حيدة بن عبد الرحيم محمد الطيب، (1977).**القول البسيط في أخبار تمنطيط**. تحقيق فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-ابن خلدون عبدالرحمان، (1987). **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الجزء السادس،دارالكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

-ابن منظور جمال الدين محمد، (1993).**لسان العرب،** المجلدالحادي عشر، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ابنان.

-البكري محمد ، **تمنطيط رمز تاريخ وعنوان حضارة**، منشورات اللجنة الثقافية، أدرار، الجزائر.

-السيد محمود، (2002)، **المدن التاريخية خطط ترميمها وصيانتها**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

-الفلاتي محمد ، (1415هـ/ 1994م). **الفلاتة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان،** دار الكتب الحديث، الطبعة الأولى.

-بكري عبد الحميد، (2005).**النبذة فيتاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

-بوخنوف أرزقي، (2012). **تشخيص الطوب المشكل لهياكل قصري النزلة و تماسين (ولاية ورقلة)،** أطروحة دكتوراه في الصيانة والترميم، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.

-حملاوي علي، (2001) "القصر بالجنوب الجزائري مفهومه ومكوناته"،حوليات المتحف الوطني للآثار،العدد العاشر، مطبعة سومر، الجزائر.

-بن سويسي محمد، (2008).**العمارة الدينية الإسلامية في منطقة توات تمنطيط أنموذجا**، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 185 - 214

-حاجي رابح ياسين وفورالي حميدة ،(2013)،« **مساهمة المسح الأثري في الحفاظ على التراث المادي»، مجلة آثار**، العدد العاشر،معهد الآثار، جامعة الجزائر.

-حجيج علي و مفتاح سعيدة، (2011).**المسار التاريخي للتطور العمراني لمدينة الجزائر خلال الفترة ما بين 1830 – 1999، دراسة نظرية تطبيقية حول التنظيم العمراني**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.

-خالدي محمد، (2013). **"دور المجتمع المدني في الحفاظ على التراث الأثري"،منبر التراث الأثري**،العدد الثاني،مخبر التراث الأثري وتثمينه،جامعة تلمسان.

-خلف الله بوجمعة، (2005).**العمران والمدينة**، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر.

-دوقلاس موسشت (ب س).**مبادئ التنمية المستدامة**، ترجمة بهاء شاهين ، الدار الدولية للاستثمارات، مصر.

-رصاع محمد، (1976). **فهرست الرصاع**، تحقيق وتعليق: محمد العنابي، المكتبة التيقية، تونس.

-صحراوي مروان، وزاني محمد و قداري أحمد، (2013). «برامج التنمية السياحية ورهانات التنمية المستدامة في الجزائر»، **مجلة دراسات**، العدد السابع، الجزائر.

-عطية أحمد إبراهيم والكافي عبد الحميد، (2003). **حماية وصيانة التراث الأثري**، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.

-عليق ريحة، (2002).**قصر ملوكة بأدرار، دراسة تاريخية أثرية**، مذكرة ماجستير في (الآثار الإسلامية)، جامعة الجزائر.

-العيدية حمزة، (2009). "التراث الثقافي، رؤية مستقبلية"، **مجلة الأثر**، العدد الرابع، بشار، الجزائر.

- فرج محمود فرج، (1977).**إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-مريوش أحمد، (2007). **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر.

-معزوز عبدالحق، (2011). **العمارة الصحراوية التقليدية بمدينة تندوف**، الطبعة الأولى،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية.

- هياق إبراهيم، (2013).**"الأبعاد الاجتماعية والثقافية لنمط العمران الصحراوي في الجزائر"**، منشور في كتاب الانسان والعمارة، الندوة الفكرية التاسعة، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر.

- مجموعة مؤلفين، (2010). "أدرار تاريخ ونراث"، **الملتقى الوطني الاول بعنوان الشيخ سيدي محمد بن الكبير** ، يومي 23- 24 جوان 2010، أدرار.

-الجريدة الرسمية الجزائرية، الأعداد: 09، 44، 45، 52 و87.

- Moulay Mohamed,(2015). C**aractérisation écologique de peuplement de Balanites Aegyptica dans la région d'Adrar**,mémoire Master2 en écologie et environnement.université Tlemcen.

- ICOMOS, (1990). **Charte International pour la Gestion du Patrimoine Archéologique**, Article 03.

- PDAU, *Phase N°02 de schéma directeur de chef-lieu de Tamantit, Adrar, 2013.*

- www.ramsar.org/ www.ramsar.org/document/world-wetlands-day-2012-reports-algeria-2.

للإحالة على هذا المقال:

ـ عبد الحميد خليفه،«مستقبل التراث الصحراوي المبني في ظل التوسّعات العمرانية الحديثة قصور تمنطيط الجزائرية أنموذجا» **المواقف**، المجلد: 16 ، العدد: 01، مارس 2020، ص. ص 185- 214.